القطاع يحتاج تسهيل الاستثمار وتنفيذ المبادرات وحل إشكالات التعمين

وجدت المبادرات التي تم إعلانها عبر برنامج تنفيذ ترحيبا كبيرا من قبل المواطنين والمعنيين بقطاع السياحة، وأشاروا إلى أن تنفيذ هذه المبادرات يمكن أن يحقق الكثير في قطاع يتمتع بالفعل بالمقومات الفريدة في كل المناطق والولايات، وهو ما يتطلب تفعيل الاستفادة منها بتشجيع مبادرات القطاع الخاص وتسهيل بيئة الأعمال وايجاد حلول لبعض الاشكاليات المرتبطة بنسب التعمين في القطاع، وكانت هذه الجوانب كلها موضع بحث في مختبرات تنفيذ التي خرجت بعديد من المبادرات السياحية التي تستهدف تنشيط الاستثمار واستغلال المزايا الطبيعية للسلطنة وتقديم تجارب محلية فريدة وثرية للسياح.

واعتبر المشاركون في استطلاع أجرته مجلة «التكوين» أن آفاق النمو السياحي تمتد بلا حدود لتشمل المشروعات الكبيرة التي تم الاعلان عنها في قطاع السياحة، والتي تحدث نقلة مطلوبة في البنية الأساسي للمناطق السياحية، كما ان التوجه نحو استغلال مقومات السياحة البيئية والطبيعية والثقافية يفتح مجالا جيدا للغاية لنمو قطاع السياحة ويفيد المجتمعات المحلية إلى حد كبير من خلال توفير الوظائف وتنشيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمحافظة على الإرث الحضاري والحرف التقليدية.

وأشار سعادة هلال بن حمد الصارمي عضو مجلس الشورى إلى أن أزمة تراجع اسعار النفط التي أدت إلى تراجع نسبي في حجم الاستثمارات وهذا الأمر يتطلب تركيز الجهود على رفع تنافسية بيئة الأعمال، وقطاع السياحة يمكنه النمو بشكل جيد للغاية عند توفير متطلبات أهمها تبسيط الإجراءات وإسناد مسؤولية التراخيص للمشروعات إلى جهة واحدة وتبسيط إجراءات التمويل من قبل المصارف التي تحجم عن منح قروض كبيرة للمستثمرين، كما أنه من الضروري إتاحة أراض جديدة للاستثمار في المواقع السياحية نظرا لان قلة الأراضي أحيانا وارتفاع أسعارها في أحيان أخرى من أهم المعوقات التي قد تجعل المستثمر يحجم عن الاستثمار، وأكد سعادته ان متطلبات قطاع السياحة هي مثل بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى فزيادة تبسيط القوانين ورفع حجم التسهيلات للمستثمرين، وطرح حوافز جديدة مشجعة وايجاد حلول لبعض الاشكاليات المرتبطة بالتعمين والتي قد تسبب احجام المستثمر عن الاستثمار، كل ذلك يساعد في رفع حجم الاستثمارات وجذب استثمارات جديدة إلى كل قطاعات الاقتصاد، وأكد سعادته ان هناك ترحيبا بما يجري حاليا من مبادرات وبالجهود المتواصلة لتعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار الاجنبي وهذه الجهود ينبغي ان تتواصل لرفع التنافسية في بيئة الأعمال بشكل عام وأن يتكامل معها توحيد مظلة الاجراءات للمشروعات السياحية تحت جهة واحدة باعتبار ذلك العامل الأساسي في تسهيل الاستثمار.

سعادة هلال الصارمي عضو مجلس الشورى

وأوضح جمال بن ناصر العلوي، مستثمر في قطاع السياحة، ان السلطنة تملك كافة المقومات اللازمة لتطوير قطاع السياحة فقد حباها الله عمان بموقع متميز وبطقس ومناخ متنوع يمكن استغلاله للسياحة على مدار العام، ويتمتع الشعب العماني بحسن الضيافة والاستقبال والأخلاق العالية والتسامح ومساعدة الآخرين وهذه ميزة وخاصية يتميز العماني بها عن الغير وهي شهادة من دول العالم ينقلها لنا دائما زوار عمان وذلك يسهم في دعم السياحة، وقد بذلت وزارة السياحة جهودا كبيرة لتطوير القطاع في الفترة الماضية، ودور الوزارة يجب أن يتركز في جذب الاستثمار والترويج السياحي ومراقبة الجودة، وينبغي على الجهات الأخرى التكاتف مع السياحة وتذليل الصعاب، كما ينبغي على القطاع الخاص الاستثمار في الخدمات التي يحتاجها قطاع السياحة.

وأكد أن المبادرات التي خرجت من مختبرات البرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي «تنفيذ» مشجعة وتتضمن آليات وخطط عمل لتنويع الاقتصاد وتسهيل الإجراءات، والتسويق الجيد لجذب المستثمر الأجنبي، كما تتضمن بعض المبادرات مراجعة الإجراءات والمتطلبات لتحسين مناخ الاستثمار، كما ان نمو السياحة يتطلب مراجعة نسب التعمين في بعض القطاعات خاصة قطاع الفندقة فبعض الوظائف يتجنبها العمانيون ولا تليق بهم.

وأشار جمال العلوي إلى أن تجربته في قطاع السياحة كانت المبادرة بإنشاء منتجع يخدم احد المقومات الأساسية في رأس الحد وهي السلاحف النادرة والطبيعة الجميلة في المنطقة، وقد أسهم المنتجع في الترويج سياحيا للمنطقة محليا ودوليا خاصة لمحمية السلاحف وتوفير الخدمات السياحية كالمأوى والمأكل والمشرب في الوقت الذي كانت تشح فيه هذه الخدمات بالمنطقة، كما أسهم المنتجع في توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لأهالي المنطقة منها توظيف عدد من أبناء المنطقة واستئجار قواربهم للسياح لعدد من الأنشطة منها رحلات الصيد ،جولات بحرية، مشاهدة الدلافين، مشاهدة السلاحف، رحلات الغوص وغير ذلك من الأنشطة. كذلك يقوم المنتجع بشراء احتياجاته من المواد الغذائية والأسماك ومواد الصيانة من أهالي النيابة، وأكد ان مشروعات السياحة تلعب دورا مهما في إفادة المجتمعات المحلية وتنشيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف أن المستثمرين في المنطقة يرحبون للغاية بالمبادرات والمشروعات الجديدة التي تهدف إلى تنشيط السياحة، وفي رأس الحد على سبيل المثال شهدنا تطورا مهما من خلال مشروع شركة ديار القطرية والذي يتضمن إنشاء واجهة بحرية في رأس الحد ولا شك بأن مشروع بهذا الحجم سيحدث نقلة نوعية للمنطقة اذ يمثل إضافة مهمة للبنية الأساسية لقطاع السياحة.

جمال العلوي

تجارب ثرية

وأوضحت دانا السرحاني، مسؤولة العلاقات العامة بجمعية البيئة العمانية وإحدى المتطوعات في مختبر قطاع السياحة ضمن البرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي «تنفيذ»، أن السلطنة تملك الكثير من المقومات التي تدعم قطاع السياحة وبعض هذه المقومات يقدم ميزات فريدة للسياحة مثل المقومات البيئية والطبيعية، ولتفعيل الاستفادة السياحية هناك إمكانية وجود مبادرات ومشروعات تقوم على استغلال الميزات الفريدة وعلى سبيل المثال هناك دول مثل الاردن نفذت تجارب ناجحة لمشاريع تقوم على البعد البيئي وأسهم ذلك في الحافظ على البيئة وجذب السياح مع توفير فرص التشغيل للمجتمع المحلي.. وتؤكد على ان السائح لا يزور مكان لمجرد مشاهدة معالم الطبيعة فقط لكن هناك شريحة من السياح تجذبهم التجارب المحلية الثرية وهي سياحة تفتح مجال للعقل، واحترام الثقافات الأخرى، وتشير دانا السرحاني الى ان هناك مواقع كثيرة في السلطنة تتمتع بوجود محميات طبيعية وشواطيء خلابة منها منطقة الوسطى ورمال الشرقية ويسكن هذه المناطق حيوانات نادرة منها الحوت العربي والمها العربي والسلاحف.. وسياحيا يمكن أن تتحول إلى واحدة من أهم المناطق للجذب، أيضا هناك مواقع مثل محمية القرم الطبيعية يمكن ان تشهد مبادرات مبتكرة، وتشير الدراسات الى انه بفضل المساحات الخضراء الضخمة فأن هذه المنطقة تعد صحية للغاية للحياة نظرا لإنتاج أكبر كميات ممكنة من الاوكسجين وهذا يتيح امكانية انشاء مرافق

وخدمات للصحة والاستجمام في المنطقة، وترى دانا السرحاني انه من واقع خبراتها ودراستها فإنها تعد ان تجربة نيوزيلندا تقدم العديد من الجوانب التي يمكن الاستفادة منها فالحكومة النيوزلندية لم تكن تمتلك اموالا أو استثمارات حكومية لإقامة مشروعات سياحية لكنها ساعدت الشعب والراغبين في اقامة مشروعات من خلال إصدار إرشادات وأدلة مجانية لتعريف المواطنين بالمشروعات المطلوبة والممكنة.

إشكاليات التعمين

وبينما تقدم رؤية المشاركين في الاستطلاع أفكارا جيدة فيما يتعلق بالمبادرات والمشروعات وتحسين بيئة الاعمال فإن عيسى بن محمد البلوشي، موظف بأحد المشروعات السياحية في الشرقية، يكشف لنا عن بعض الأبعاد المرتبطة بواقع التعمين في القطاع والتي تحد من إقبال المواطن على العمل السياحي، ويوضح أن غالبية خريجي التخصصات السياحية يعملون في مهنة خارج تخصصهم كما انه من الشائع أن نرى شابا عمانيا تخصصه الدراسي هو مرشد سياحي ويعمل سائقا في قطاع السياحة رغم ان هناك شبابا يتقن اكثر من لغة عالمية ومؤهلين جيدا للعمل كمرشدين.

من جانب آخر فإن قطاع السياحة من المهن التي تحتاج إلى وقت وجهد ممن يعمل بها وكلما زاد عطاؤه فانه يرتقى في مهنته ويحصل على مرتب عالي تعد لكن أحد المشكلات الأساسية هي أن كثر من الشباب العماني لا يمكنه أن يوافق على العمل مقابل الحد الأدنى للأجور رغم أن راتبه يمكن ان يزيد فيما بعد.

ويدعو عيسى البلوشي الى وجود جهة معنية تكون مسؤولة عن التدريب والتأهيل للشباب في هذا القطاع ورفع وعيه بالمتطلبات التي يحتاجها هذا العمل منه وأيضا ما يمكن أن يحصل عليه من فرص في حال استمراره في العمل، كما ان هناك تفاوتا كبيرا في الأجور بين مختلف المنشآت السياحية ففنس الوظيفة نجد راتبها ٨٠٠ ريال في فندق و١٦٠٠ ريال في فندق آخر، وفيما يتعلق بالوظائف القيادية العليا في القطاع أوضح عيسى البلوشي ان غالبية المديرين في الفنادق ومشاريع السياحة غير عمانيين وصحيح اننا نجد مواطنين دائما في مواقع وظيفية ادارية مثل شؤون الموظفين والواجهة الأمامية مثل الاستقبال إلا ان الوظائف التنفيذية الحقيقية لإدارة العمل يشغلها أجانب.

واشار الى ان احد المعوقات الرئيسية ان العمل في قطاع السياحة يتطلب وقتا جهدا وغالبية الشباب لا يتحمل انتظار وقت حتى يتطور في وظيفته واذا لم يحصل على ترقية سريعة يترك عمله ويذهب الى شركة أخرى كما انه من السهل عليه ترك العمل لو حصل على زيادة ولو بسيطة في الاجر رغم ان مستقبله في عمله الذي تركه قد يكون افضل.

من جانب آخر يرى عيسى البلوشي ان التجارب الثرية والفريدة تقدم مجال عمل واسعا لاستفادة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك الاقتصاد الوطني وقطاع السياحة يمكن ان يدر عائدات ضخمة للسلطنة لو تم اتباع سياسات ترفع من شأن هذا القطاع، ومن واقع تجربته في السياحة نجد ان الأجانب الذين يزورون مواقع سياحية في السلطنة ينبهرون للغاية بها لكن حتى الان مازال هناك اماكن تفتقد الى أبسط الخدمات مثل دورات المياه على سبيل المثال وقلة الخدمات نفسها تعد سببا في ضعف السياحة الداخلية، كما أن بعض المواقع الاثرية تفتقد الى الاهتمام بها ونحن نرى كثيرا من السياح على استعداد لدفع ١٥ او ٢٠ ريالا لمشاهدة الدلافين ومبالغ اكبر لزيارة مواقع فريدة مثل مسفاة العبريين ويمكن ان يدفعوا ايضا لمشاهدة مواقع سياحية واثرية ويتم استخدام العائد في تطوير هذه الأماكن ورفع مستوى الخدمات.

فن الإيتيكيت

د. أحمد عبدالملك

أعتقد أن على الإنسان أن يتعلم فنَّ الإيتيكيت قبل أن يتعلم العلم!. وأن الإيتيكيت يدخل ضمن قاموس الأدب العام، الذين يُنظم حياة الإنسان، ويجعله قادراً على التعامل مع الآخرين بروح من الإيجابية، وبما يحفظ كرامته وكرامة غيره.

كثيرون نقابلهم في حياتنا، نجدهم يلبسون لباساً جيداً، يتعطرون بأغلى العطور، يركبون سيارات فارهة، يسافرون إلى كل بلاد الدنيا، ولكن ينقصهم الإيتيكيت أو فن التعامل مع الآخرين!.

ومن المظاهر التي تقلل من شخصية الإنسان في نظر الآخرين، وتجعله محل انتقاد ممن حوله، عدم إحساس الإنسان بآداب الأماكن العامة، ولعل أهمها الطائرات، حيث نلاحظ بعض البشر يرفعون أصواتهم في الطائرة ولكأنهم في مجلسهم الخاص، وبعضهم يستعرض حياته، بل وأسراره قبل الوصول إلى الميناء التالي. وبعضهم يضع سماعة التلفزيون ويتحدث بصوت عال مع صديقه دون أن يرفع تلك السماعة!. آخرون يبالغون في الطلبات من المضيفة دونما مبرر، بل ودون استخدام كلمة (لو سمحت)!؟ ومن ذلك أيضاً أن يوقف أحدهم سيارته وراء سيارة أخرى فيسُد عليه الطريق ما يمنعه من الخروج من الموقف!. ويذهب هذا الأحدهم ليجلس في المقهى دونما إحساس بحالة صاحب السيارة الأول ومدى الوقت الذي سوف يُضيعه وهو ينتظر!. قد يلجأ الثاني إلى شرطة المرور «وهذا حقه» ولكن أيضاً في ذلك تضيع لكثير من الوقت!. وأسوا من يحدث في المواقف أيضاً عدم انتباه بعض السائقين للمداخل والمخارج، وعدم انتباههم للأسهم المرسومة على الأرض التي تحدد الاتجاه!؟

ومن تلك المظاهر أيضاً أن يذهب زوجان إلى مطعم لقضاء سهرة خارج المنزل، وما إن يجلسا على الطاولة حتى يتناول كلٌ منهما هاتفه النقال ويبدأ ينقر على شاشة الهاتف دونما إحساس بالمكان العام أو بالطرف الآخر الذي يجلس أمامه!. أو قد يستحضر أحدُ الطرفين موقفاً سلبياً حدث قبل يوم أو يومين، فيبدأ الحوار الهادئ، ثم يتحول إلى ساخن ثم إلى حار ومتشنج، كي تفسد السهرة، ويطلب الزوج الفاتورة، ويخرج الاثنان من المطعم (مادين البوز شبر) «أي زعلانين، ولربما لأسبوع أو أكثر!.

ومن ذلك، فقدان الكياسة في الحوار، فنجد أحدهم أو إحداهن تريد الاستحواذ على الحديث في المجلس، ونراها تقفز من موضوع إلى آخر، وتدخل في الحوار دون استئذان، أو حتى إيماءة بأنها تريد التعبير عن رأيها في الموضوع المطروح، وهكذا تدخل بكل (دفاشة) كي تثبت حضورها، لسبب ما أو لمرض ما، بحيث لا تترك فرصة لبقية المتحدثات للتعبير عن آرائهن بكل هدوء وبشاشة وجه. وهذا النوع من الناس يفتقد الثقة بالنفس، أو أن يكون محروماً من الحديث في المنزل نظراً لمقاربات أسرية أو ضغط من الأهل أو الزوج.

الإيتيكيت فن، لا بد وأن يتعلمه الإنسان كي يشعر بمن حوله، ويجعل من حوله يشعرون به!.